



دعم أطفال الشوارع من خلال وحدات الخدمة المتنقلة في مصر

PHOTO:PLANINTERNATIONAL

تصف دراسة الحالة هذه فعالية وحدات الخدمة المتنقلة في الوصول إلى الأطفال الذين كانوا يعيشون ويعملون في شوارع مصر وتحديدهم ودعمهم. كما تصف تحديات البرنامج التجريبي ونجاحاته الرئيسية.

الخلفية

منذ العام ٢٠١١، ازداد عدد الأطفال الذين يعيشون في الشوارع في المناطق المدنية بشكل ملحوظ في مصر نتيجة التغيرات السياسية والاقتصادية في البلاد والمنطقة. أدت الحرب السورية إلى تزايد عدد الأطفال السوريين اللاجئين الذين يعيشون ويعملون في شوارع المراكز المدنية الرئيسية في مصر. في العام ٢٠١٧، أطلقت وزارة التضامن الاجتماعي مبادرة وطنية على مدى خمس سنوات بدعم من الصندوق الرئاسي المصري "تحيا مصر" من أجل دعم الأطفال الذين يعيشون في الشوارع من خلال التواصل الاجتماعي والخدمات الشاملة المجتمعية. تميّز المشروع بتركيزه الخاص على الفتيات المراهقات والأمهات الشابات ووصوله الناجح إليهنّ ودعمه الشامل لهنّ.

وحدات الخدمة المتنقلة للأطفال الذين يعيشون في الشوارع

هدف البرنامج إلى الوصول إلى الأطفال في وضعية الشارع ودعمهم من خلال وحدات الخدمة المتنقلة والتدخلات المجتمعية، بما في ذلك ترتيبات الرعاية المؤقتة. نفذت وزارة التضامن الاجتماعي هذا البرنامج بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية الشريكة وهي جمعية قرية الأمل Hope Village Society وأسرّة لكل طفل Family for Every Child وكاريتاس Caritas، وجميع المنظمات التي تتمتع بالخبرة الواسعة في العمل مع أطفال في وضعية الشارع والأطفال الذين يعملون في مصر.

يتألف البرنامج من المكونات التالية:

من تحديد الأطفال الذين يعيشون و/أو يعملون في الشوارع، واستكشاف المناطق "الساخنة" حيث يتمركز عدد كبير من الأطفال في الشوارع، من خلال بحث أجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر، بدعم من وزارة التضامن الاجتماعي.

بن إنشاء "وحدات توصيل خدمات متقلّة" بإدارة المنظمات غير الحكومية مع موظفين متخصصين مجهزين للقيام بالتالي:

- o إجراء تواصل اجتماعي لتحديد الفتيات والفتيان الذين يعيشون و/أو يعملون في مناطق عمالة الأطفال الساخنة المحدّدة؛
- o تسجيل الأطفال وإجراء تقييم صحيّ أولي، بينما يتمّ تزويدهم بالمقبّلات والوجبات وإتاحة المجال لهم لممارسة الأنشطة الترفيهية واستخدام الألعاب، بما في ذلك ألعاب الكمبيوتر وذلك بحضور مرشد اجتماعي واختصاصي بعلم النفس مدربين؛
- o إجراء تخطيط حالة ملائم للطفل بهدف العمل مع الطفل حتى يتمّ تأهيله بالكامل وإعادة دمجّه في عائلته؛
- o عند الضرورة، إحالة الطفل إلى مركز الحالة المؤقت الذي تديره وزارة التضامن الاجتماعي للحصول على مأوى ورعاية للأطفال غير المصحوبين، بما في ذلك المراكز المخصّصة للفتيات أو الفتيان.

بن تجديد مراكز/ ملاجئ الرعاية المؤقتة الموجودة في وزارة التضامن الاجتماعي وتجهيزها لتلبية احتياجات الأطفال والمراهقين الموجودين في الشوارع، بما في ذلك الذين يعانون من عاهة. على سبيل المثال، أنشأت الغرف في الطابق الأرضي مع حمامات يسهل الوصول إليها للأطفال الذين يعانون من عاهات حركية.

بن إنشاء مراكز رعاية مؤقتة خاصة للمراهقات لتلبية احتياجاتهن الخاصة. افتتحت مركز فتيات الشوارع اللواتي تعرّضن للعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي في القاهرة لضمان حصول المراهقات وأطفالهن على الدعم المناسب والشامل وإعادة تأهيلهنّ. قدّمت جمعية قرية الأمل هذه الخدمات بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي.

بن إحالة الأطفال إلى التعليم الرسمي بما في ذلك المدارس الابتدائية والثانوية. في حال وجود فجوات تعليمية لدى الأطفال، يتمّ تسجيلهم في برامج التعلم البديلة أو السريعة بما في ذلك صفوف تعلم القراءة والكتابة والحساب، والتدريب المهني أو برامج التلمذة المهنية.

بن لمّ شمل الأسرة بالنسبة إلى الأطفال المنفصلين عن ذويهم وللقاصرين غير المصحوبين وإعادة دمجهم في مجتمعاتهم.

التّحديات

- بن تمثّل التحديّ الأساسي بتحديد مكان الأطفال والمراهقين الذين يعيشون و/أو يعملون في الشوارع.
- بن وما إن يتمّ تحديدهم لم يرغب بعض الأطفال والمراهقين بالانضمام إلى برامج إعادة التأهيل مباشرة لأنهم اعتادوا العيش والعمل بشكل مستقل.
- بن اعتاد عدد كبير من الأطفال والمراهقين على كسب المال بسرعة من خلال التسوّل أو البيع في الشوارع وبالتالي تردّدوا في التخلّي عن هذه الطرق.
- بن مواجهة تحدي في فصل بعض الأطفال والمراهقين عن العصابات ومجموعات المافيا التي تتحكّم بهم وإخراجهم من الشارع، مع خطر عودتهم إلى الشوارع أو المشاركة في أنشطة غير مشروعة.
- بن شملت التحديات الأخرى استدامة التّدخلات المكلفة إلى حدّ ما، بما في ذلك الحاجة إلى مزيد من التدريب المتخصص للعاملين في المنظمات غير الحكومية.

النجاحات

- بن نجح البرنامج التجريبي الممولّ أوّلًا من الصندوق الرئاسي "تحيا مصر" والمنظمات غير الحكومية المشاركة وتمّ دمج هذا النموذج في الميزانية العامة للمبادرة الحكومية والرئاسية الوطنية لتوسيع نطاقه. واليوم، انخفض معدل انتشار الأطفال الذين يعيشون و/أو يعملون في شوارع مصر- خاصة في القاهرة- عمّا كان عليه قبل المشروع.
- بن نجح البرنامج في الوصول إلى المراهقات والأطفال الناجين من العنف الجنسي والقائم على النوع الاجتماعي وفي تقديم خدمات شاملة لدعم قدرتهم على الصمود وإعادة تأهيلهم.
- بن تعدّ المقاربة المتعدّدة المستويات إحدى أبرز نقاط القوة في هذا البرنامج وتضمّ مستويات مختلفة من التعاون السياسي والتكامل بين مقدمي الخدمات، بما في ذلك الشراكات على الأرض على المستوى المجتمعي.

نن اعتبر وحدات الخدمة المتنقلة صيغة ناجحة للتواصل الاجتماعي وبناء الثقة مع الأطفال في الشوارع من خلال تقديم الخدمة الأولية. وأثبتت هذه المقاربة فعاليتها أيضًا في تحديد الأطفال الذين يحتاجون إلى دعم أكثر تخصصًا و/أو ترتيبات رعاية بديلة.

نن تصل وحدات الخدمات المتنقلة إلى عدد أكبر من الأطفال وتكلفة أقل مقارنة بالمراكز الثابتة. علاوة على ذلك، من المرجح أن يذهب أطفال الشوارع إلى وحدات الخدمات المتنقلة بدلاً من البقاء في مراكز الرعاية السكنية لفترة طويلة.



PHOTO:PLANINTERNATIONAL

المزيد من المعلومات والمصادر متاحين على:

<https://alliancecpha.org>

<https://alliancecpha.org/en/child-protection-hub/child-labour-task-force>